اللباب في علل البناء والإعراب

باب الهمز .

اعلم أنّ َ الهمزةَ نبرةٌ تخرجُ من أقصى الحلقِ يشبه صوتُها التهوّعَ ومن هنا شَقّ َ النطقُ بها والنطقُ بحروف الحلْقِ أخفّ من النّ ُطْقِ بها واشقّ ُ من النطق بحروف الفم والشفتين ولهذا السبب جوّزت العربُ في الهمزة ضُروباً من التخفيفِ وهو التخفيفُ القياسيّ والإبدالُ على غير قياس والحذفُ واعلم أنّ َ الهمزةَ حرفٌ صحيحٌ يَثْبُتُ في الجزم نحو لم يخطئ ولم يقرأ .

فصل .

ولا تخلو الهمزةُ من أن تكونَ مفردةً أو تلقاها همزةٌ أخرى فإن كانت مفردةً أولاً جازَ تخفيفُها وقد أُبدلت في مواضع ذكرناها في باب الإبدال فأمّا جعلُها وهي أوّل بينَ بينَ فلا يجوز لأن ذلك تقريبٌ لها من الألف والألف لا يُبْتَدأ بها .

فصل .

فإنْ وقعتْ حَشْواً ساكنةً جازَ تخفيفُها على الأصلِ وتخفيفُها بأن تُبْدَل حرفاً مجانساً لحركة ما قبلها فتبدل بعد الفتحة ألفاً نحو راسٍ وباس وبعد الكسرة ياءٌ نحو الذّ ِيب والبير وبعد الضمّة واواً نحو بُوس ومُوس